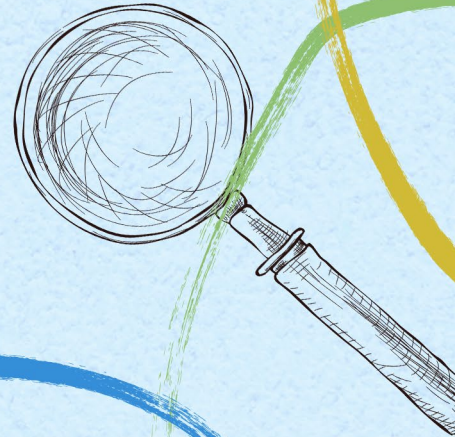


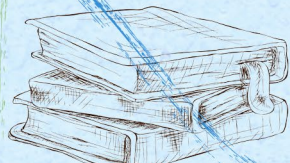
أضواء على الأثر النفسي لتغير المناخ علىعاملات في الإسكندرية وعد الصافي



برنامج باحثي المدينة
CITY SCHOLARS



النسخة الثانية





أضواء على الأثر النفسي لتغير المناخ علىعاملات في الإسكندرية

وعد الصافي

برنامج باحثي المدينة- النسخة الثانية 2024

صادر عن الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية 2025
الحقوق محفوظة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نسب المصنف غير تجاري
-منع الاشتقاق / الإصدار 4,0

التغير المناخي أحد الآثار التي أخذت تتفاقم ببطء نتيجة للثورة الصناعية والتي جاءت بدورها لكي تدع الإنسان يعيش حياة أفضل ويكون هو المسيطر الأول والأخير على الموارد الطبيعية. ليتفاجأ أن البيئة والطبيعة لهما رأي آخر مهما حاول الإنسان أن يتحايل عليهما. تُكثِّف الدول الصناعية الكبرى جهودها في إصلاح بعض من أخطاء الماضي، ولكن طبيعة الإنسان قد يشوبها بعض الأنانية ويرفض أن يرضخ للطبيعة محاولاً التحايل عليها، ولكنها محاولاتٍ ضعيفة. قد تحنو علينا الطبيعة الأم وتسمح للإنسان أن يستمر أو تعلن غضبها ورفضها.

التغير المناخي فيما نشهده الآن نتيجة عدة طفرات وثورات صناعية¹ تُغير معها ملامح العالم ووتيرته وأساليب المعيشة فيه، تشكلت على مدار سنين عديدة وعن طريق تغييرات كثيرة. لا يقتصر التغير المناخي على الآثار الجسدية المباشرة التي يسببها ولكن يشمل جوانب أخرى نفسية؛ من الممكن أن تسبب التغيرات المناخية والظواهر المناخية المتطرفة- مثل الفيضانات والأعاصير والعواصف الشديدة الناجمة عن التغير المناخي- اكتئاب ما بعد الصدمة ونوبات هلع وتوتر جرّاء التعرض لهذه المواقف أو التعامل مع تبعاتها.² وقد تكون دراسة العوامل النفسية الناجمة عن التغير المناخي أصعب نوعاً ما من الدراسة المباشرة للجوانب الجسدية التي يمكن رصدها بشكل قاطع عن طريق الدراسات التحليلية. قد يكون التطرق إلى الجوانب النفسية للتغير المناخي به شيء من الحداثة على الصعيد البحثي والعلمي³، إلا إنها من الأهمية بمكان.

نهدف الورقة البحثية بشكل أساسي إلى إلقاء الضوء على الآثار النفسية التي تنجم عن التغيرات المناخية بالنسبة للنساء. تناول الورقة تحليل الجوانب النفسية المباشرة التي يُمكن أن يسببها التغير المناخي من عدة نواحي؛ حيث تهدف إلى تحليل الآثار الصحية السلبية وربطها بالجانب النفسي⁴ باعتبار النساء من الفئات الأكثر عرضة للتأثر بشكل أكبر. تشمل الورقة تسليط الضوء على تقاطع المناخ مع عوامل أخرى تساهم بشكل مباشر في زيادة حدته على النساء؛ مثل العمران والاقتصاد وتشابكهما مع المناخ. وتناول الورقة تحليل التغير المناخي في المدينة وتأثير التغير المناخي النفسي والفسولوجي على النساء، مع التركيز على دراسة حالة للسيدات العاملات عمل مكثي بساعات عمل محددة.

1- زياد عبد التواب، "الثورة الصناعية الرابعة والتغيرات المناخية... امتدادات وارتدادات"، مجلة السياسة الدولية، 2022،

<https://www.siyassa.org.eg/News.18421.aspx>

2- "تغير المناخ"، منظمة الصحة العالمية، أكتوبر 2023،

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>

3- Cianconi, Paolo, et al. "The Impact of Climate Change on Mental Health: A Systematic Descriptive Review." *Frontiers in Psychiatry*, vol. 11, Mar. 2020, <https://doi.org/10.3389/fpsy.2020.00074>.

4- "تغير المناخ"، منظمة الصحة العالمية، سبق ذكره.

التغير المناخي في الإسكندرية:

التغير المناخي إجمالاً يُؤثر على كل مناطق العالم ولكن يوجد عدة مناطق بالأخص أثر التغير المناخي بها يكون أكثر حدة من غيرها، على سبيل المثال المدن الساحلية⁵. تضرر السواحل وتآكلها وتغير البيئة الخاصة بالأسماك مثلاً قد يؤثر على أعداد كبيرة من العاملين في حرفة الصيد ومن ثمّ تغيير ديموغرافية مدن ساحلية كاملة. التغير المناخي للمدن الساحلية إذاً لا يقف عند حدٍ معين خاص بالصورة النمطية التي يحدث فيها فيضان مباشر من البحر تجاه المدينة، ولكن يشمل جوانب اقتصادية واجتماعية أخرى. فإن كل استثمار للحكومات في البنية التحتية أو السياحة للمدن لا يزامن اعتبارات وحسابات بيئية قد يضع كل هذه الاستثمارات في مهب الريح.

تنتمي الإسكندرية إلى البحر المتوسط الذي يتم تصنيفه كبحر شبه مغلق وحركة المد والجزر به شبه محدودة. ويتضمن إيكولوجيا متنوعة ومدن ساحلية عديدة وثقافات عدة يطلق عليه مهد الحضارة لقيام أهم الحضارات حوله⁶. الموقع الجغرافي الحالي للمدينة يتمحور حول امتداد ساحلها بطول 90 كيلو متر غرب الدلتا، يحدها من الجوانب الثلاثة شرقاً مدينة إدكو وغرباً مدينة برج العرب وامتداد الساحل الشمالي وجنوباً بحيرة مريوط وفي الشمال البحر المتوسط، وهو موقع مهم واستراتيجي حتى وقتنا الحالي.

كانت المدينة ومازالت شاهدة على التقلبات الجغرافية والظواهر الطبيعية العنيفة من مد وجزر وتآكل الصخور ونحرها وزلازل وحتى تسونامي. فيوجد آثار مدن كاملة تحت أنقاض البحر شاهدة على ما أحدثته الطبيعة بالمدينة على مر العصور؛ حيث غرقت مدينة هركليون في خليج أبو قير⁷ نتيجة تسونامي عنيف ضرب المدينة والآثار الراقدة في الميناء الشرقية، وصفه المؤرخون بأنه غضب إلهي حيث اختفت أجزاء كاملة وابتلع البحر ما كان أمامه من بشر وعمران.

وبما أن الماضي هو مرآة يمكن النظر لها لتفادي أخطاء أو احتواء كوارث ومحاولة الحد منها والتكيف معها، فما هي التهديدات الحالية التي تواجه مدينة الإسكندرية كمدينة ساحلية⁸؟

الآثار المترتبة على التغير المناخي في الإسكندرية:

تتفاوت الآثار المترتبة على التغير المناخي، أبرزها ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع منسوب البحر وشتاء أكثر برودة وتساقط ثلوج وتغير درجة ملوحة التربة وفيضانات وسيول وغيرها. ولكن على صعيد ملموس كان صيف 2024 حاراً، وعانينا من عدة موجات

5- كارين كيمبر، "مناطق ابتلعها البحر... حيث البنية التحتية الساحلية والوظائف تواجه آثار تغير المناخ"، مدونات البنك الدولي، 2017،

<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/swallowed-sea-where-coastal-infrastructure-and-jobs-meet-climate-change>

6- جولسون ساجلامر، "البحر الأبيض المتوسط: مهد الحضارة"، منظمة الصحة العالمية، 2013 <https://www.un.org/ar/chronicle/article/20426>

7- "Heracleion, the Ancient Egyptian City That Sank into the Sea" *Historicaleve*, Oct. 2023, <https://shorturl.at/hQdi2>

8- لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على بحث «هل تغرق المدينة؟ الإسكندرية في مواجهة التغير المناخي»، الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، نوفمبر.

<https://tinyurl.com/3/uzz5faj> 2022

حارة بالإضافة إلى تسجيل مدينة أسوان أعلى درجة⁹، ما دفع الناس للتحدث عن التغير المناخي بشكل عفوي أن الأجيال الأقدم لم تشهد مثل ذلك الصيف، تزامن معه سقوط أمطار في أغسطس أسفرت عن بعض الخسائر¹⁰. وربما الأحاديث القائمة حول شتاء قارس البرودة قد يُصبح واقع يعيشه الناس.

ولنأخذ في عين الاعتبار كلا المضادين من ارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها، وتأثيرهما على الصحة النفسية؛ فجميع الدراسات النفسية والفسولوجية تؤكد على العلاقة المترابطة بين المناخ والصحة النفسية. إن ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير له تأثير على صحة الإنسان من حيث اضطرابات هرمونية مثل زيادة هرمون التوتر والإجهاد البدني وجودة النوم السيئة. انخفاض درجة الحرارة له أيضاً آثار مثل نقص فيتامين د والغدة الدرقية ومعدلات نشاط أقل¹¹.

الآثار النفسية والجسدية للتغير المناخي على النساء:

كل تلك الأعراض تزداد حدتها وتتشابك أكثر مع تقاطعية العالم الثالث والنساء والتغير المناخي. إن النساء في المجمل في المجتمعات الشرقية هن الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية خصوصاً الطبقات المهمشة أكثر مثل النساء في الريف أو الأماكن النائية. في حال حدوث أمطار شديدة أو سيول يؤدي ذلك إلى انقطاع الخدمات الأساسية في المنازل وفي تلك الحالة على سبيل المثال إذا كانت المرأة في فترة الحيض يكون الوضع أصعب وأكثر هشاشة مقارنة بالرجل، حيث أن النساء يكن أكثر هشاشة وأكثر حاجة للدعم النفسي والمجتمعي في تلك الأوقات ولكن في معظم الأوقات يتجاهل المجتمع تلك الحقيقة على الرغم من أن هذا قد يؤدي إلى مشكلات صحية مثل التهاب المسالك البولية وجرحومة بكتيرية في الأعضاء التناسلية لدى النساء¹²، مما يزيد حدة التوتر والخوف ونوبات الهلع في الحالات الطارئة الناجمة عن التغيرات المناخية لدى النساء أكثر من أقرانهن من الرجال.

من الممكن أن تستمد النساء في دول العالم الأول نقص فيتامين د عن طريق المكملات الغذائية بسهولة، ولكن يصبح ذلك بمثابة رفاهية لنساء دول العالم الثالث أو النساء في مصر تحديداً؛ حيث تُشير البيانات إلى انخفاض نسبة فيتامين د لدى المصريات¹³ خصوصاً العاملات منهن. وتقل معدلات فيتامين د لدى النساء بشكل كبير في فصل الشتاء، وتعاود النسب في الارتفاع تدريجياً في باقي المواسم. ولكن على الرغم من تعرض المصريات للشمس بنسبة كبيرة طوال العام، إلا أنهن لا تحصلن على القدر الكافي من فيتامين د بسبب طبيعة الملابس بالإضافة إلى سوء التغذية الذي يضاعف من المعادلة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. وقد

9- Mohanad Fakhouri, "Egypt | The city of Aswan records the highest temperature on Earth until Friday afternoon".

ArabiaWeather, June 2024, <https://shorturl.at/W4cCM>

10- الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، «أمطار أسوان في أغسطس! كيف ولماذا؟»، سبتمبر 2024

<https://tinyurl.com/5yws22s3>

11- Rutledge, Thomas, PhD. "Mother Nature Affects Our Bodies on the Inside and on the Outside." *Psychology Today*, Feb. 2023, www.psychologytoday.com/us/blog/the-healthy-journey/202302/how-weather-influences-the-mind.

12- "5 أسباب لضرورة دعم الدورة الشهرية في الأزمنة الإنسانية"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، مايو 2024، <https://tinyurl.com/ysyfn5n>

13- سوسن الجندي، "دراسة حديثة: 64% من الفتيات المصريات يعانين نقص فيتامين «د»"، الأهرام العدد 49342، يناير 2022،

<https://shorturl.at/iDGjZ>

تحارب البعض درجات الحرارة بتكيفات ووسائل تهوية تساعد على الحد من ارتفاع درجات الحرارة، ولكن يصبح ذلك بمثابة عبء على النساء من الطبقات الأقل دخلاً والمُعْدمة. فتشير إحدى السيدات من الأسر التي تمتلك جهاز تهوية واحد فقط أنها في أوقات ذروة الحرارة تقرر تشغيله وتوجيهه إلى الأطفال ليتمكنوا من النوم. الطبقات الأكثر هشاشة إذاً هي المتضررة بشكل أكبر، فقدرة الفرد على توفير مسكن لائق والاحتياجات المنزلية الأساسية تتعارض مع دخله وقدرته المادية على التأقلم مع التغيرات.

وعلى الصعيد الآخر فإن انخفاض درجات الحرارة يؤدي إلى اضطراب هرمونات الجسم مثل الهرمونات المسؤولة عن التحكم في التوتر والكوليسترول والتهاب المفاصل بالإضافة إلى الاكتئاب.

وفي المجمل، احتمالية تعرض الفتيات والنساء للمضايقات في حال حدوث كوارث طبيعية واضطراهن إلى الخروج إلى الشارع لتلبية احتياجات أسرهن وأولادهن أعلى، حيث يصبحن عرضة للمضايقات والتحرش باعتبارهن أكثر هشاشة، ويكون أكثر حذراً وقلقاً بالطبع.

تشابك المناخ مع الاقتصاد والتخطيط العمراني ومستوى دخل الفرد:

إن ترابط التغير المناخي مع الصحة النفسية ومستوى دخل الفرد هو ترابط مباشر ووثيق. فلنأخذ في الاعتبار أن عمل المزارعة في درجة حرارة تقارب الـ 40 ليس نفس تأثر موظفة في عمل مكتبي بعدد ساعات عمل محددة، أو بائعة في السوق العام أو مكان خاص. حيث تتفاوت درجة التأثير والمحددات العامة التي يجري فيها سياق الأحداث والتي من شأنها أن تقرر حدة التأثير وطرق التأقلم معه.

من الضروري أيضاً في ظل ارتفاع حدة التغيرات المناخية النظر للتصميم العمراني للمدينة وتحليل التصميم البنائي للمنازل. طبقاً للأمم المتحدة، يُنصح بتصميم المدن بشكل به تهوية جيدة واستخدام أشكال تصميم محددة ومواد بناء تسمح للمنازل¹⁴ أن تكون متنفس أفضل للهواء ودرجات الحرارة وتخفيف الصقيع. تنصح الأمم المتحدة أيضاً بتكثيف التشجير في الطرقات للتخفيف من حدة درجات الحرارة للمساكن. ولكن هل هذه نفس الحالة في المدينة؟ وهل يوجد سياسات عامة تدعم البناء والتصميم العمراني الذي يُحد من التغيرات المناخية لمساعدة الناس على التكيف والتأقلم مع الأوضاع.

للأسف وفقاً للتغيرات الأخيرة فإن نصيب الفرد من المساحات الخضراء في مصر هو 1.2%¹⁵، بينما تقر الإحصائيات العالمية باحتياج الفرد نحو 20 شجرة سنوياً للحفاظ على مستوى الأكسجين والخضرة. للأسف مصر من ضمن الأقل بالنسبة لفرد من المساحات الخضراء وهذا بدوره يعد من مسببات تقليل جودة الهواء. وتتفاقم الأزمة مع درجات الحرارة المرتفعة.

14- United Nations Environment Programme. "5 Ways to Make Buildings Climate Change Resilient." UNEP, www.unep.org/news-and-stories/story/5-ways-make-buildings-climate-change-resilient.

15- الهيئة العامة للاستعلامات، "المبادرة الرئاسية للتشجير «100 مليون شجرة»"، نوفمبر 2022، <https://tinyurl.com/4dyxv4d5>.

كانت وما زالت مدينة الإسكندرية تُصدر المشهد العمراني للبناء المخالف فأصبحت المدينة في وقت قصير عبارة عن شوارع ضيقة لا يتعدى عرضها بضع مترات يتم رص بنايات ذات طوابق متعددة متلاصقة تكتم الأنفاس لا يستطيع المارة ملاحظة شكل السماء من علو البنايات. يستطيع أن يشعر المارة بضيق التنفس وعدم وجود هواء بمجرد المرور بتلك الشوارع وبتفاقم الأزمة مع موجات الحر حيث تلاصق المنازل وعدم وجود تهوية وفي الشتاء شوارع تغمرها المياه لا يمكن أن تعبر من خلالها إلا بعد أن يأخذ الفرد نصيبه من البلل.

تمتزج تلك العوامل مع التغيرات المناخية لتضاعف حدتها ويكون للنساء الحظ الأكبر منها فتجدن أنفسهن في محاولات يومية للتأقلم مع التغيرات المناخية والتوفيق بين أدوارهن الأخرى. يجب الأخذ في عين الاعتبار أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي من الممكن أن يخفف من حدة تلك العوامل. للأسف لا يوجد في مصر نص قانوني يمنع العمل في ظل درجات الحرارة العالية أو خلال موجات البرد. وتزداد حدة تلك النقطة في الدول ذات الاقتصاد الضعيف فلا يوجد مجال للعاملات أن يكن لهن إجازات بسبب الأوضاع المناخية الحادة.

المناخ والصحة الجنسية والإنجابية:

تشابك الصحة الجنسية والإنجابية للنساء مع التغير المناخي حيث أن الفتيات والنساء يتعرضن لتغيرات نفسية وفسولوجية مهمة من دورة شهرية وحمل وانقطاع الطمث، والصحة الجنسية للمرأة بشكل عام¹⁶ والتي يجب ضمان توفيرها بشكل لائق. لكن في ظل التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية تصبح بمثابة كابوس لدى السيدات والفتيات حيث يصعب توفير أدوات ووسائل تخص صحة المرأة مثل فوط الدورة الشهرية وأقراص منع الحمل، ناهيك عن الولادة. ففي حالات النزوح المناخي تكون السيدات أكثر تخبّطاً وتوتراً بسبب أوضاعهن وعدم قدرتهن على توفير احتياجاتهن في ظل الأزمات الطبيعية.

دراسة حالة:

تحاول الدراسة التركيز على فهم الأثر المباشر للظروف المناخية على العاملات خصوصاً في الأوقات الأصعب والأكثر حدة مثل ارتفاع أو انخفاض درجات الحرارة كظاهرتين مرتبطتين مباشرةً بالتغير المناخي. وبما أن العلاقة بين المحددات الفسيولوجية والنفسية معقدة للغاية، تسعى الدراسة إلى تحليل الأثر النفسي على السيدات وما يبدلن من جهد إضافي في الأوقات المناخية الصعبة سواء شتاءً أو صيفاً.

16- "كيف تتحمل النساء والفتيات وطأة الكوارث المناخية؟"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، أغسطس 2021،

<https://tinyurl.com/yfbcxexj>

وجهننا الأسئلة التالية لعدد من العاملات تتراوح أعمارهن بين 20 و 35 عاماً مقيمات في الإسكندرية لتحليل وفهم أثر التغير المناخي عليهن:

- ١- هل أثر التغير المناخي في صحتك النفسية والجسدية؟ كيف؟
- ٢- هل التغير المناخي (الحرارة المرتفعة- موجات الصقيع) كان له أي تأثير في القيام بمهامك في العمل؟
- ٣- هل لاحظتي أي تغيير في صحتك الجسدية أو النفسية بسبب التغير المناخي؟

تواردت الإجابات من عدة سيدات تعملن في مجالات مختلفة. فكانت إجابة م. ح.- 28 عاماً وهي تعمل طبيبة بإحدى المستشفيات الحكومية في الإسكندرية أن ارتفاع درجات الحرارة وموجات الحر الشديدة كانت الأصعب وأثرت عليها بشكل قطعي الصيف الماضي حيث كان مكان عملها على أطراف المدينة وكانت تضطر أن تمشي مسافة كبيرة في الشمس يومياً. فكان الذهاب إلى العمل يومياً في موجات الحر يُثقل عبء نفسي عليها. وعند وصولها للعمل كانت تأخذ استراحة في المرحاض حتى تكون قادرة على استجماع بعض من طاقتها التي استنزفت بسبب الحر. وذكرت أيضاً أنها تشعر أن أدائها لا يكون الأفضل في تلك الأيام.

اختلفت إجابة السيدة ر.ع.- 29 عاماً التي تعمل مهندسة إنشاء ومدرس مساعد في إحدى الجامعات الخاصة. قالت إنها لا تشعر بارتفاع درجات الحرارة أو الموجات الحارة كثيراً لتواجدها في أماكن مكيفة معظم الأوقات، ولكن درجات الحرارة المنخفضة تُسبب لها كابوس لأنها تعاني من مرض في الدم يصعب عليها استخدام أطراف أصابعها في الشتاء مما يجعل ممارسة مهنة التدريس في الشتاء أصعب بكثير. فهي تعد الشتاء كابوساً خاصةً مع انتشار تخوفات من موجات الصقيع الشتاء القادم. واسترجعت ذكريات الشتاء الماضي أنه كان أقل إنتاجية على صعيد العمل بسبب انخفاض درجات الحرارة، فكانت تلجأ إلى المدفأة في المنزل مما تسبب لها في نوبة برد شديدة استمرت معها قرابة الشهر وكانت خلال فترة امتحانات، فاضطرت فيها لترك طلابها مما أثر على حالتها وجعلها تشعر بالذنب والتوتر وأن قدوم الشتاء وموجات الصقيع تصعب الأمور عليها.

ن. أ.- 23 عاماً تعمل مُسوّقة عقارات وتضطر إلى التواجد في الشارع أحياناً كثيرة لمتابعة العقارات وأصحابها أو متابعة المشتري. تُمثّل الظواهر المناخية الشديدة سواء الحرارة أو الشتاء عائق نفسي لها حيث قالت إن التواجد في الشارع في درجات حرارة عالية لفترات طويلة يسبب لها نوعاً من الإجهاد البدني. في أحد الأيام كان لديها مقابلة مع مشتري وكانت درجة الحرارة فوق 35. بسبب محاولة تفاديها المشي في الشارع لأنه على حد قولها إذا قررت المشي ستصل إلى المشتري في حالة إغماء من شدة الحرارة، طلبت سيارات أجرة من التطبيقات الذكية لكنها تأخرت عليها وبالتالي تأخرت على مواعدها مع المشتري، مما دفع المدير أن يوبخها. لم تتمالك نفسها ودخلت في نوبة بكاء لأنها أرادت فقط أن تنفادي الحر والإعياء خاصةً أنه كان أول يوم للخيف ولكن لم يتفهم هذا أحد.

وقالت ن. س.- 27 عاماً وتعمل كاتبة ومحرة من المنزل أنها لا تشعر إطلاقاً بالتغيرات المناخية إلا في أوقات قطع الكهرباء في الصيف. فعملها من المنزل يتيح لها التحرك بحرية فتقضي الصيف في الإسكندرية وفي الشتاء ترجع إلى أسوان، ويتخللها في الفترات المعتدلة الإقامة في القاهرة. تشعر بأنها تعيش في جو معتدل طوال العام لقدرتها على التواجد في الأماكن ذات الطبيعة الجوية المعتدلة حينما تسنح الفرصة وتأهب الظروف. لكن في أوقات الحر الشديد وقطع الكهرباء تضطر إلى البحث سريعاً عن مكان يوفر لها كهرباء وشبكة إنترنت قوية مما كان يؤرقها قليلاً. ولكن إجمالاً تقول إنها لا تشعر بأن التغير المناخي أثر عليها ولا على تأدية عملها سلباً.

أفادت م. أ. 32 عاماً التي تعمل موظفة خدمة عملاء أنها تتأثر كثيراً بالحالتين؛ فهي تقطن في أقصى المدينة ويقع عملها في الجانب الآخر منها. تشعر تحمل هم الأيام المطيرة وتضطر إلى مغادرة بيتها إلى العمل ساعة أو ساعة ونصف قبل الموعد المعتاد لأن حركة المرور تكون صعبة للغاية والمواصلات العامة تكون قليلة فتنتظر في الشارع لأوقات طويلة حتى يحالفها الحظ وتستطيع أن تستقل مواصلة ما للذهاب إلى العمل. فتشعر بعبء وتوتر أيام الشتاء بشكل مضاعف حتى فقط تصل إلى مقر عملها.

تعمل ي. س.- 25 عاماً في مجال الدعاية والإعلان. تقول إن الوضع أسوأ في الصيف حين كثيراً ما تضطر أن تذهب لأماكن الاجتماعات وتنتقل في اليوم الواحد بين العديد من الاجتماعات في أماكن مختلفة لأن عليها الوصول إلى العميل فيكون الوضع أصعب ومرهق لها في الصيف خاصة مع تزايد الازدحام والتكدس في الصيف.

ش. س.- 34 عاماً أم لثلاث أولاد تعمل في وسط المدينة وتقطن في شرقها. تقول إن أيام الشتاء هي الأثقل على قلبها وروحها ففي الشتاء القارس وموجات الأمطار تلغي المحافظة اليوم الدراسي في المدارس، وتختار بين ترك أولادها في المنزل أم تذهب بهم إلى والدتها التي تقطن في المنيرة أقصى الشرق قبل موعد عملها. مجرد فكرة استمرار الأمطار لعدة أيام بالنسبة لها بمثابة كابوس يؤرق نومها فإذا ستفعل في اليوم التالي. هذا بالإضافة إلى إحساسها الدائم بالقلق والشعور بالتقصير والذنب حيث تضطر أن تبذل مجهود مضاعف للتوفيق بين ترك الأولاد في مكان آمن والذهاب إلى العمل في أوقات مثل النوات.

تعمل م. م. 32 عاماً عاملة نظافة في إحدى المدارس الدولية لكي تُعيل أولادها، وهي أم لولدين وتساهم في مصاريف المنزل. قالت إن التنظيف في الشتاء أصعب وتسبب آلام العظام لأنها تعاني منذ الصغر من مرض روماتيزم المفاصل ويزداد حدته مع انخفاض درجات الحرارة وطبيعة عملها. في أيام الأمطار أو الموجات الباردة يتضاعف عليها بسبب الحاجة الملحة للتنظيف مستمر للمراحيض والأرضيات. تقول إنها تنتظر حلول الربيع بفارغ الصبر لتحسن درجات الحرارة.

مما سبق نستطيع أن نستشف أن كلا الحالتين من ارتفاع درجات حرارة أو هطول أمطار شديدة أثر مباشرة على الصحة العامة للسيدات وخاصة الصحة النفسية ومستويات القلق والتوتر وحدتهما. تختلف درجة التأثير والتأثير وفقاً لطبيعة عمل كل منهن

والوضع الاجتماعي والاقتصادي والظروف المحيطة، ولكن نستطيع أن نستخلص أنه كلما زادت حدة الظواهر الجوية وتطرفها كلما زادت تأثيرها على طبيعة تأدية العمل باختلاف طبيعته، مما يجعل ممارسة الأعمال اليومية أصعب وأكثر إجهاداً مما يساهم في التأثير على حالتهم النفسية سواء كان البعض يرجع ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر للتغيرات المناخية.



الإنسان والمدينة للأبحاث

الإنسانية والاجتماعية

 www.hcsr-eg.org

 info@hcsr-eg.org